هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

مؤيد نعمة

هل يمكن ايجاد حل للعمليات الانتحارية؟

دفعني فلم صوت- من- القبر لمحمد صديق خان قبل ايام الى التفكير. فلقد كان معظم الامريكان مشدودين الى كارثة نيواورليانز، تلك المدينة التي خذلت من قبل جشع الساسة قصيري النظر، المغمورة بالاوبئة، والمبتلاة بالفوضى. كانت محطة الجزيرة يوم الخميس هي تتأمل بلكنة يوركشاير ذلك المسلم المتعصب الذي فجر نفسه في محطة القطارات بلندن قبل شهرين في الهجوم الذي اودى بحياة ٥٢ بريئاً، تبدو غير منطقية بشكل غريب اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المأساة الوطنية التي تواجه الولايات المتحدة الان. و مع ذلك فان الكارثة التالية قد تكون بسهولة على أيدي اشخاص مثل خان، الذين يكونون مستعدين لقتل انفسهم من اجل ذبح اكبر عدد ممكن من اعدائهم- وهذا موجه الينا جميعا في الديمقراطيات الامريكية و البريطانية." انا و الآلاف من امثالي نهجر كل شيء من اجل ما نؤمن به" كما قال خان. "الآلاف".

بقلم : كرستوفر دكي
ترجمة فاروق السعد

ان هجمات انتحارية بهذ الشكل او ذاك قد كانت معنا منذ امد بعيد. و لكنها ليست ابدا، باستثناء كاميكازي اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، بمثل هذه الكميات الصناعية. فما الذي تغير؟ و كيف نستطيع ان نعكس التيار؟ عودة الى الوقت الذي كان فيه الارهاب عملا صغيرا محدودا، قبل اقل من عقد من الزمان، كانت السيارات المفخخة سهلة المنال، ولكن لم يكن هنالك من اشخاص ليقودوها. و لم يكن هنالك ابدا من تحديات تقنية كبيرة لزرع سيارة عائلية او شاحنة مؤجرة بالمتفجرات المصنوعة محليا. فالراديكاليون اليساريون قاموا بتفجير مركز ابحاث في جامعة وسكونسون بهذه الطريقة عام ١٩٧٠، واول هجوم للقاعدة على مركز التجارة العالمية، وتدمير تيموثي ميكفيك للبناية الاتحادية في مدينة اوكلاهاما عام ١٩٩٥ و تفجير المجمع السكني الامريكي الذي يسمى ابراج كوبار في العربية السعودية عام ١٩٩٦ قد تمت بذات التقنيات. كانت المشكلة الكبرى هي اين يتم وضع العجلة لغرض احداث اكبر ضرر، و كيف- او بالاحرى من- سيأخذها الى هناك. " اي شخص بامكانه ان يهيء السيارة"كما قال لي شخص ناشط من لبنان الذي قام بوضع عدة قنابل سوية بنفسه، "ولكن ليس بامكان اي شخص ان يهيىء سائقا ليدخل الى مناطق يمكنك دخولها بسهولة". ان الحصول على ارهابي ليحمل قنبلة شديدة الانفجار في ما علم بانها ستكون مهمة انتحارية قد كانت تعتبر التحدي الاكبر. فبعد انتهاء هجمات كاميكاز اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية) التي قدم فيها بشكل مذهل ٣٨٤٣ طياراً حياتهم لتدمير او لاغراق ما لا يقل عن ٣٧٥ سفينة امريكية، و قتل ٢٣٠٠ عامل خدمة امريكي و جرح ٣٦٤٠٠ اخرين) بدت تلك المهام يائسة، منحرفة و عقيمة تماما. و لمدة تزيد على ٣٥ سنة ، كما يلاحظ روبرت بيب في كتابه الذي نشر حديثا"الموت من اجل النصر: المنطق الاستراتيجي للعمليات الانتحارية الارهابية" ، لم تشن مجموعة حملة اخرى من العمليات الانتحارية في اي مكان من العالم. و الان، كما نعلم، فان هذه الممارسة منتشرة و في حالة نمو. فباستخدام الطائرات التجارية كقنابل، قام الاسلاميون "الكاميكاز" المعاصرون بضرب الولايات المتحدة عام ,٢٠٠١ ومن بالي الى ماميساسا، ومن تل ابيب الى كولومبو، ومن موسكو الى الدار البيضاء و لندن- بواسطة متفجرات مخبأة في سيارات او قوارب، في حقائب الظهر، في القمصان و الاحزمة- كانت الهجمات الانتحارية قد استخدمت بشكل مدمر. ان ما يطلق عليه الجيش الامريكي "السيارات المفخخة" ، تنفجر عدة مرات في الاسبوع في العراق، و احيانا عدة مرات في اليوم. ان افضل طريقة مفيدة لفهم كيف اصبح الارهاب شائعا بهذا الشكل قد يكون في اعتبار عملية الذبح هذه كمرض، حال الامراض المعدية التي تبدأ بداية صغيرة هنا و هناك ، ثم تتحول الى وباء. فالانتحار –بدون القنابل و الارهاب- قد درس باعتباره مرضاً من قبل علماء الاجتماع في الاقل منذ القرن التاسع عشر في اعمال اميل دركهايم، التي ركزت على العوامل الاجتماعية التي من المحتمل ان ترفع من خطورة قتل الناس انفسهم. و في الوقت الذي قد تكون فيه العملية الانتحارية الارهابية متميزة، عندما نقوم بتوضيحها و نضع جانبا هواجس ادارة بوش المضللة حول "ايديولوجية القتل" في "الحرب الدولية على الارهاب" فان حالات التشابه مع الاشكال الاخرى لها دلالاتها. في الثمانينات من القرن الماضي، على سبيل المثال، ارتفعت معدلات الانتحار بين الشباب في عدة بلدان اوربية وبشكل حاد. و خلال المرحلة المبكرة من التسعينات، بينت الدراسات انه في عدة بلدان كانت اعداد الشباب الاوربي الذين يأخذون ارواحهم بايديهم اعلى من الذين كانوا يموتون على الطرق السريعة. و شخص الباحث الهولندي رينية ديكسترا، في جامعة لايدن، تفتت العوائل الموسعة و تزايد فقدان الجذور للحياة الاوربية باعتبارها عوامل تقف وراء تلك الميول. و استنادا الى دراسة مقارنة عن الانتحار في ٢٠ بلدا خلال فترة عقدين من الزمان، لاحظ بانه في بداية التسعينات كانت معدلات الطلاق، البطالة، ارتفاع اعداد الامهات العاملات، ضعف اهمية الدين، انخفاض عدد الاطفال، كل ذلك ساعد على توقع معدلات النزوع للانتحار. و اليوم، فانه من الجدير بالملاحظة، بان القليل من المجتمعات تعاني من مثل هذه التحولات المنحرفة المتسارعة مثل تلك التي في العالم الاسلامي، و مع ذلك فان حالات الانتحار التقليدي نادرة لان التقاليد الاسلامية و الثقافية تمنع بقوة من ان تأخذ روحك بنفسك. و لا يوجد شيء فطري لتدمير الذات في عقيدة المسلم، و لا، لهذه المسالة بين غير المسلمين التامل في سيري لانكا، النوع الاخر من العمليات الانتحارية الارهابية. يستنتج بيب في "الموت من اجل النصر" بان" العمليات الانتحارية الارهابية هي بصورة عامة عبارة عن رد على الاحتلال الاجنبي". سواء كان الذين يفجرون انفسهم فلسطينيين، ام شيشانيين، ام كشميريين، ام نمور التامیل، او لهذه المسالة كاميكاز اليابان، فانهم جزء من الصراع الوطني، كما يقول، و " انهم ينظرون الى انفسهم بانهم يضحون بانفسهم لاجل الوطن" في عمليات يطلق عليها دركهايم " تضحية من اجل الغير". ان بيب هو بروفسور للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو، و هو متمسك بوجهة نظره السياسية حتى عندما يتوجب ان يوسعها قليلا. هل كانت مشكلة الاحتلال تبدو كبيرة في حياة الشباب الباكستاني و شرق افريقيا الذي ترعرع في بريطانيا الذين هاجموا وسائط النقل العام في لندن في تموز الماضي؟ اين تجسد الاحتلال في اذهان الرجال ذوي الثقافة المتقدمة من مصر ، لبنان، الامارات العربية المتحدة و العربية السعودية الذين نفذوا هجمات ١١ايلول ضد الولايات المتحدة؟ و لهذه المسالة، لماذا يوجد هنالك هذا العدد الكبير من المقاتلين الاجانب في العراق ممن يرغبون في تفجير انفسهم لاجل انهاء احتلال بلد يعود لشخص آخر؟ تقول وسائل اعلام القاعدة ان الامة، وبلاد المسلمين جميعا، معرضة للهجوم. " اني مسؤول بشكل مباشر عن حماية اخواننا المسلمين و اخواتنا" كما قال محمد صديق خان في الفلم الذي يعرض شهادته. و لكن ذلك المفهوم ليس جديدا- بل ان الجديد هو مستوى العمليات الانتحارية. كلا، هنالك شيء آخر. فالتاريخ مليء بموجات الانتحار حيث كان هنالك القليل في البداية، و من ثم الكثير ممن يقتلون انفسهم. لقد شهدت الولايات المتحدة هذه الاوبئة تضرب مستودعات اندیانا، السجون، الطوائف الدينية، و لهذه المسالة ، المدارس العليا. لقد كان القلق من موجات الانتحار جزئيا وراء نقد موسيقى المعادن الثقيلة في الثمانينات و التسعينات، عندما زعم بان الكاهن يهوذا قد زين اغنية برسائل لاشعورية دفعت شاباً الى قتل نفسه و اخر قام بتفجير جزء كبير من وجهه في عملية انتحار فاشلة. يعتقد بان اوزي اوسبورن قد اوحى الى شابين بان يأخذا روحيهما في التسعينات باغنيته "حل الانتحار".(" اين المفر، الانتحار هو الحل الوحيد"). اخيرا برأت المحاكم هؤلاء المسنين المثيرين للصداع من المسؤولية، و لكن الاباء و المربين كانوا على حق لان يقلقوا. ان قوة السابقة هي امر جوهري في اطلاق حالات الانتحار. عندما بثت شبكة التلفاز الالمانية فلما دراميا يدعى" موت طالب" في الثمانينات، حول شاب رمى بنفسه تحت قطار، ارتفعت نسبة حالات الانتحار بين الشباب الالماني للاعمار بين ١٥-١٩ بمقدار ١٧٥٪. و عندما عرض البرنامج للمرة الثانية بعد بضعة اشهر ، بعد احتجاجات كبيرة، حدث نفس الشيء. ان القادة المتوحشين و السوداويين لحزب الله، نمور التاميل، حماس، القاعدة و مجاميع اخرى قد عملت على نشر وباء العمليات الانتحارية عن طريق انكار تحريم تدمير الذات في الوقت الذي يشجعون فيه الشبيبة من الرجال و النساء الراغبين في تفجير انفسهم. و لهذا كانت هنالك افلام الوصية مثل فلم خان. " حال حدوث انتحار من نوع ما، فانه يصبح جزءاً من طريقة التفكير و اذا رغبت، الذخيرة من البشر التي تستطيع ان تشخص الانسان الذي قتل نفسه" كما يقول الباحث الهولندي رينيه ديكسترا، الذي هو الان في اكاديمية روزفلت الهولندية." نحن نعرف بان ما نطلق عليه ،عدوى الانتحار، شائعة بشكل خاص في المرحلة الاخيرة من المراهقة و بداية البلوغ. هنالك بحث عن الهوية، و البطولة". وهذه بالضبط المواضيع التي يبحث عنها منظمو العمليات الانتحارية. فهم يقولون بان الانتحار لم يعد انتحارا، انه استشهاد. فمن بين الاشخاص الذين يعتبرون انفسهم يقاتلون في معركة ميؤوس منها ضد الاحتلال" " من ضمن مجموعتهم ذاتها هنالك نوع من التكريم الذي يساهم في التأثير المعدي" كما يقول ديكسترا. و يذهب بيب ابعد:" حالما يضعف القبول الاجتماعي بالانتحار" كما قال لي هاتفيا في احد الايام " فانك سترى حدوث عدوى الانتحار. ان ما يحدث في العمليات الانتحارية الارهابية هو ليس حدوث خمول في الاستهجان، بل نمو للقبول بها. ان العامل المهم الذي يمولها هو الهدف السياسي: لطرد قوات الاحتلال الاجنبية." لو نظرنا الى تاريخ التفجيرات الانتحارية" لادركنا لاحقا لماذا انتشرت بهذا البطء" كما يقول بيب. و من سخرية القدر، فان اول مصدر كبير لمرض الانتحار قد كان حزب الدعوة الشيعي في العراق، الذي يلعب الان دورا حيويا (الارهابيون تحولوا الى مقاتلين من اجل الحرية) في حكومة بغداد المدعومة من قبل الولايات المتحدة. ان قائد حزب الدعوة هو ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء العراقي. و لكن عودة الى الثمانينات، قامت مجموعة من اعضاء حزبه بمهاجمة اي شخص ساند صدام حسين، وفي اي مكان ان كان باستطاعتهم. و في ١٧ كانون الاول، ١٩٨١، في اول هجوم انتحاري كبير منذ الحرب العالمية الثانية، فجر حزب الدعوة السفارة العراقية في بيروت، موديا بحياة ٣٠ شخصاً. و في ١٩٨٣، في وقت كانت فيه واشنطن و باريس و الكويت مساندين كباراً لصدام حسين، قام حزب الدعوة بتفجير السفارة الامريكية و السفارة الفرنسية في مدينة الكويت، موديا بحياة ستة اشخاص و جرح ,٨٠ ان اقرب حلفاء حزب الدعوة في حزب الله قد شرعوا مباشرة في استخدام الهجمات الانتحارية ضد الاسرائيليين ، والامريكان و الفرنسيين في لبنان. و في تشرين الاول ١٩٨٣ فجر حزب الله مقرات البحرية الامريكية في بيروت، موديا بحياة ٢٤١ جندياً امريكياً. و في ١٩٩٠ بدأ نمور تحرير التاميل ذوو الاغلبية الهندية سلسلة من الهجمات الانتحارية المدمرة ضد اعدائهم من السيرلانكيين و الهنود. و في عام ١٩٩٤، شن الفلسطينيون في الضفة الغربية و قطاع غزة المحتلتين اول حملة عمليات انتحارية ضد اسرائيل. و في اواخر التسعيناتٍ فان انتشار القنوات التلفزيونية الفضائية في جميع انحاء العالم المتقدم-و البلدان التي قام باحتلالها- قد نشر العمليات الانتحارية بعيدا عن مناطق النزاع الاصلية. و اكثر تاكيدا من اية اغاني للكاهن يهوذا او اوزي اوسبورن، فان الرسالة قد كررت مرارا و مرارا في الجزيرة و محطات التلفاز الاخرى التي تقول للشباب بان" العمليات الاستشهادية" قد كانت طريقا مؤكدا للمجد. و في السنوات الخمس الاخيرة، اصبحت العمليات الانتحارية الارهابية تبدو بانها وفي نفس الوقت عملا بطوليا و معتادا، مع كل الشرور التي تحملها. و لمنع العدوى من الانتشار اكثر، و بالنتيجة طي المشكلة، يتطلب الامر بعض من الواقعية الراديكالية حول طبيعة الخطر. ان القوات المقاتلة الاجنبية ليس بامكانها ان تقوم بالمهمة بمفردها، و غالبا ما تقوم بتعقيد المشكلة. على المدى البعيد، ستتغير المجتمعات الاسلامية. سيتوجب على الاسلام ان يعيد تاكيد القيم التقليدية لمقاومة رومانسية الشهادة التي يجدها المزيد و المزيد من الشباب جذابة. و يجب ايجاد نماذج جديدة للشباب المسلم، تنشر بين الناس و تحترم. و لكن الخطوة الاولى في اي من تلك العمليات، كما يجادل بيب، هي في انهاء عمليات الاحتلال الاجنبي متى كان ذلك ممكنا: دع العراقيين يبنون الجيش العراقي، في الوقت الذي تعود فيه الولايات المتحدة الى السياسة التي تؤكد على "التوازن البحري" للقوى في المنطقة، الاعتماد على اقتصادنا القوي، القوة البحرية و الجوية، اضافة الى الدبلوماسية المتمرسة. لست مقتنعا بان ذلك ممكنا، و لكنه اكثر منطقية مما نقوم به الان. و فوق كل شيء، كما يقول بيب، علينا تجنب عمليات غزو جديدة رديئة الترتيب مثل ذلك الذي وقعنا فيه في العراق في المقام الاول. يقول بيب ان هنالك سببا قويا لتضاعف العمليات الانتحارية وهو ببساطة زيادة حجم السكان الذين هم تحت الاحتلال. في الثمانينات من القرن الماضي كان هنالك ما يقارب ٦ ملايين فلسطيني و لبناني تحت الاحتلال الاسرائيلي. اما الان فهنالك ما يقارب ٢٠ مليون عراقي(خصوصا ٥ ملايين عربي سني) ممن يشعرون بانهم تحت الاحتلال الامريكي- اضافة الى ١٨ مليون سعودي و ٢ مليون كويتي ممن قد يرون انفسهم بانهم مهددون من قبل القوات الاجنبية في البلد المجاور." لو قررنا في يوم ما ان نغزو ايران" كما يقول بيب" فاننا سنكتشف أن ٧٠ مليون شخص بامكانهم ان يجهزوا المزيد من الانتحاريين". وبكلمات اخرى، لغرض وقف انتشار مرض الانتحار، علينا ايقاف انتشار مرض الاحتلال.

عن: النيوزويك

حان وقت اتخاذ قرار بشأن ايران

بقلم : بيير جولد شميدت
ترجمة : عبد علي سلمان

تفادت ايران في تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ التعرض لازمةٍ حين وافقت على تعليق انشطتها التي كان من المحتمل ان تساعدها يوماً ما في انتاج مواد من النوعية التي تستخدم في الاسلحة النووية. ولقد اكتشفت وكالة الطاقة الذرية الدولية تفاصيل لخروقات ايرانية تعود الى (١٨) سنة مضت بخصوص التزاماتها بالاخبار عن كل انشطتها النوية حيث لم يستوثق المفتشون الدوليون ان كانت هذه الخروقات تتعلق بانشطة للاغراض السلمية فقط. وقد وافقت هيئة المحلفين في وكالة الطاقة على عدم احالة الملف الايراني الى مجلس الامن بسبب تعليق ايران لانشطتها الاكثر حساسية. وذلك امر مفهوم وغير مجد. انه تعويض، فايران تعلق الانشطة التي تتعلق بتخصيب اليورانيوم واعادة معاملته مقابل عدم احالة الملف الى مجلس الامن الدولي. وفي شهر تشرين الثاني الماضي اتفقت ايران مع بريطانيا وفرنسا والمانيا على تمديد تعليقها ليشمل كل التجارب وفعاليات انتاج أي يورانيوم مخصب. كذلك وافقت على ان يكون التعليق وبصورة اساسية لكل انواع العمليات المستمرة بشكل عام طالما ان المفاوضات على اتفاق طويل الامد ما زالت جارية.

وفي اليوم الذي سبق عرض بريطانيا وفرنسا والمانيا في الشهر الماضي لاقتراح اتفاق طويل المدى لانهاء ايران انشطة دورة الوقود النووي مقابل مساعدات اقتصادية دون ان يمس ذلك البرنامج النووي لتوليد الكهرباء، اعلنت ايران انها ستستأنف انشطة تحويل اليورانيوم في اصفهان ونفذت ذلك وستجتمع هيئة الحكام في الوكالة الدولية في فيينا لتقرر كيفية الرد. ولحد الساعة لا يوجد اجماع كامل او على الاقل اغلبية تتفق مع واشنطن ولندن وباريس وبرلين على احالة (عدم الاذعان الايراني) الى مجلس الان في حين ان ايران تضغط وبقوة على زملائها من الدول النامية اعضاء الهيئة. اما تشريعات الوكالة الدولية فتنص بصراحة على وجوب احالة العصيان الايراني الى مجلس الامن. ويتردد اغلب هيئة الحكام بالقيام بذلك مخافة اعادة الدورة التى قادت الحرب على العراق.

والجدير بالذكر انه ووفق تشريعات وكالة الطاقة لا يوجد موعد نهائي او تاريخ انتهاء صلاحية النقاشات حول عدم الاذعان الايراني. ولهذا فان ايران ستظل مسؤولة عن الخروقات السابقة. واستئناف ايران لعملها المتعلق بتحويل اليورانيوم يرفع السبب الذي تسبب في عدم قيام الدول الثلاث بتحويل موضوع ايران الى مجلس الامن. وفشل هيئة الحكام بالموضوع سيضعف الوكالة الدولية بصورة ملموسة كما يضعف نظام منع انتشار الاسلحة النووية. وهذا سيكشف ان العالم لا يرغب بمحاسبة الذين يخرقون القوانين وهو ما يشكل دعوةٍ لانتشار الاسلحة النووية في دول اخرى، ومن الضروري ان يكون واضحاً ان الهدف من تحويل ملف ايران النووي الى مجلس الامن ليس لاصدار عقوبات فضلاً عن ان مجلس الامن ستتم مناشدته للضغط على ايران لتزويد مفتشي الوكالة بالمعلومات والوسائل لايضاح الشكوك العديدة المتبقية عما تفعله ايران والسبب وراء ذلك. والا وبعد سنتين ونصف بعد عدم الخضوع للقوانين تم اكتشاف ان ايران تتكتم على المعلومات مع عدم التعاون الكامل ولم تقدم ايران الدليل المطلوب عن سبب تصميم القيادة الايرانية عام ١٩٨٥ على استمرار برنامج تخصيب اليورانيوم في حين لم تكن هناك وعلى المدى القصير حاجة لتزويد المنشآت النووية لتوليد تلكهرباء بالوقود. وما زال مفتشو الوكالة عاجزين عن تحديد مصدر كل جزئيات اليورانيوم المخصب التي عثر عليها في ايران، وليس بامكانهم تأكيد ادعاءات ايران بانها لم تستخدم اجهزة النبذ المتقدمة التي استخدمتها عام ١٩٩٥ الا في عام ٢٠٠٢ ولا يستبعد المفتشون الدوليون احتمال اشتراك القوات المسلحة الايرانية في انشطة ذات طابع نووي. وقد حل الوقت الذي تحصل فيه وكالة الطاقة الذرية الدولية على الصلاحيات التي تحتاجها من مجلس الامن لاكمال التحقق من ادعاءات الايرانية بان البرنامج النووي الان ومستقبلاً سيكون للاغراض السلمية فقط وهذا لمصلحة الكل وبضمنهم الايرانيون الا اذا كان هناك ما تخفيه، ان الشعب الايراني يستحق شيئا افضل من مواجهة العالم.

عن: نيويورك تايمز

لماذا اشتعلت شوارع بلفاست مرة اخرى؟

بقلم :كرست ثورنتون
ترجمة: المدى

كانت اعمال العنف المتقطعة منذ امد بعيد تشكل جزءاً من حقيقة الحياة في شوراع بلفاست وهي ما يشير اليها سكان المدينة بتهكم "بتسلية المشاغبين" شباب فكروا في قضاء ليلة عطلة نهاية الاسبوع برمي الطابوق على بعضهم البعض و على الشرطة، و لن ينسحبوا الا عندما تتدخل الامطار الايرلندية الثلجية او اسبوع العمل. و لكن الاختناقات المرورية التي عصفت في وقت مبكر من مساء يوم الاثنين عندما اخلى المسافرون المدينة قد كانت اشارة الى ان الناس كانت على علم من ان هنالك امرا ما اكثر خطورة يحدث. شهدت تلك الليلة ثالث اندلاع متتال لسلسة من اعمال الشغب في الاحياء البروتستانتية، وهو العنف الذي سبب نكسة اخرى لعملية السلام في ايرلندا الشمالية.

اندلعت الاضطرابات بعد ان تم تغيير مسيرة البروتستانت (Protes-tant Orange Order)ما يقارب ١٠٠ يارد لتجنب الحي الكاثوليكي. اشتبك المتظاهرون مع الشرطة الذين اغلقوا طريقهم المفضل، و سرعان ما التحق بهم اعضاء موالون لمجموعتين برلمانيتين. و قاموا بتنسيق هجمات انتشرت الى مدينة خاج بلفاست. كانت السيارات المحترقة و الشوارع المليئة بالانقاض التي تركوها بعدهم تشكل دليلا قويا على حدة الهياج الذي اندلع. وفي وقت مبكر من هذا العام، كانت شرطة ايرلندا الشمالية قد هنأت نفسها لعدم اضطرارهم لاستخدام الاطلاقات المطاطية، وهو سلاح لاعمال الشغب، لمدة سنتين ونصف- في عطلة نهاية الاسبوع الماضي، اطلق الشرطة و الجنود اكثر من ٤٠٠ قذيفة. و ربما من اللافت للنظر اكثر، استخدام الجنود البريطانيين للذخيرة الحية عندما تعرضوا للنيران من المسلحين الموالين- وهو اول هجوم منذ سنوات. كانت اعمال العنف مفاجئة جزئيا لان الصيف كان قد بدأ بداية جيدة نسبيا. بعد سنوات من التردد و المماطلات، اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي اخيرا عن وضع حد لحملته المسلحة و صرح بانه سوف يفرغ كل ترسانته.و كان ذلك يبشر بالتخلص من الاف الاسلحة تحت اشراف مراقبين دوليين، و وعد الجيش الجمهور بان العملية ستنتهي في اواسط تشرين الاول، و ربما انها قد بدات بالفعل بعمليات سرية للتخلص من الاسلحة الصغيرة في جميع ارجاء ايرلندا. و على اية حال، فان التحذير الواضح من جانب الجيش الجمهوري الايرلندي لم يوقف البروتستانت من الشعور بالتهديد. ان النجاح او الفشل في ايرلندا الشمالية غالبا ما يقاس بمستوى تصرف الجانب الاخر، و في هذه الايام ينضح المجتمع الكاثوليكي بالثقة. و ما زال المعسكر القومي بعيدا عن هدفه في توحيد ايرلندا، و لكن ساسته غالبا ما ابدوا دهاء في المفاوضات الدقيقة مع البريطانيين و الحكومات الايرلندية. يقول قادة البروتستانت ان اعمال الشغب في هذا الاسبوع تمثل اعراضا لابعاد طائفتهم من عملية السلام: فظلت اغلبية ضيقة من البروتستانت في البداية اتفاق الجمعة المباركة عام ١٩٩٨، و لكنها تحولت بعدها ضده. ان سبب ذلك بشكل اساس هو انه خلال ١١ سنة من الصراع من اجل دفع الجيش الجمهوري الى تحويل وقف اطلاق النار الى سلام دائم، فانهم يعتقدون بان مسلحي الجيش الجمهوري قد حصلوا على الكثير من التنازلات. ان سبب نوبة غضبهم الاحدث قد كان قرار الحكومة البريطانية في حل المليشيا ذات الاغلبية البروتستانتية. وان تصاعد العنف قد يكون ايضا مقاومة بسيطة لاقتسام السلطة مع القوميين- من المؤكد بان الرجال البرتقاليين الذين اشعلوا هذه الموجة من اعمال الشغب غير مهتمين في التحدث مع الكاثوليك قدر اهتمامهم في التظاهر بالقرب من بيوتهم. كما ان قادتهم قد رفضوا ادانة الشغب الذي اعقب مسيرتهم. لقد القت اعمال الشغب بظلال كئيبة على آمال الحكومتين البريطانية و الايرلندية في استخدام الزخم الناتج من اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي عن نزع سلاحه لغرض اعادة تشكيل حكومة مستقرة في بداية ,٢٠٠٦ وصل ميخائيل رايس، مبعوث وزارة الخارجية الامريكية الى بلفاست هذا الاسبوع للمساعدة في تمهيد الطريق لغرض اجراء جولة جديدة من المباحثات، و انهى مسالة توجيه النقد لقادة الاتحاديين الذين يلقون باللوم على اي طرف باستثناء المشاغبين حول الاضطرابات. ربما ستجرى المباحثات، في جميع الاحوال، و لكنها قد لا تكون كافية لانعاش اهتمام البروتستانت في التسوية. و لذلك، بعد ان امضوا اكثر من خمس سنوات لغرض ضم الجيش الجمهوري الى التسوية ، فان الوسطاء قد يجدون انفسهم يمضون مزيدا من السنين في اقناع الاتحاديين لابرام صفقة.

عن: التايمز